اعماله فخدم من اول الحال الي اخرها ولم يحصل له الدرهم الفرد لانه كان يستحي ان يطلب
وهو مستخدم عندهم وكانوا باجمعهم ناملون طول المدة والبقا فقتل الافضل بعد ثماني
سنة وتغيرت الاحوال ثم انهم اختاروا للرصد مسجد التنور فوق المقطم فوجدوه
بعيدا علي الحوايج فاجمعوا علي سطح الجرف بالمسجد المعروف بالفيله الكبير وكان قد
اصرف علي المسجد خاصة ستة الاف دينار فحفروا في المسجد نقرا في الجبل مكان الصهريج
الان فعمل قالب الحلقة الكبيرة وقطرها عشرة اذرع ودورها ثلاثين ذراعا وهندموه
وحرروه ايا وعمل حوله عشر هزج علي كل هزجة منفاخان وفي كل هزجة احدي عشر قنطارا
نحاسا واقل واكثر الجميع مائة قنطار وكسروها علي الهزج وطرح فيها النار من العصر
ونحو الي الثانية من النهار وحضر الافضل بكرة وجلس علي كرسي فلما تهيات الهزج ودار
امر الافضل بفتحها وقد وقف علي كل هزجة رجل وامروا بفتحها في لحظة ففتحت وسال
النحاس كلما الي القالب وكان قد بقي فيه بعض الحذاوة فلما استقر به النحاس بحرارته
تفقع المكان الذي فضجر الافضل وضاق صدره ورما الصناع بكيس فيه الف درهم تغضب
وركب فلاطفه ابن قرقه وقال مثل هذه الالة العظيمة التي ما سمع قط بمثلها الواعيد سبكها
عشر مرات حتي يصح ما كان كثيرا فقال له الافضل اهتم في اعادتها فسبكت وصحت ولم
يحضر الافضل في المرة الثانية ففرح بصحتها وعملت ورفعت الي سطح مسجد الفيله واحضر
لها جميع صناع النحاس وعمل لها بركار خشب من السنديان وهو بركار عجيب بني في وسط
الحلقة مسطبة حجارة متقنة لرجل البركار وهو قايم مثل عروس الطاحون وفيه ساعد
مثل ناف الطاحون وقد لبس بالحديد والجميع سنديان جيد وطرف الساعد مهيا للالة
تنوب تارة لتصحيح وجه الحلقة وتارة لتعديل الاجناب وتارة للخطوط والحزوز
واقام في التصحيح فيها واحذروا ايدها بالمبارد مدة طويلة وجماعة الصناع والمهندسين
وارباب هذا العلم حاضرون واستدعي لهم خيمة عظيمة ضربت علي الجميع وعقد
تحت الحلقة اقبا وثيقة واراد وا تيامها سطح مسجد الفيله فلم يتهيا لهم فانهم
وجدوا المشرق لاول برون الشمس مسدودا فاتفقوا علي نقلها الي المسجد الجيوشي عاو
الانطاكي المعروف ايضا بالرصد • وكان الافضل بناه الطف من جامع الفيله ولم يكمل
فلما صار برسم الرصد كمل فحضر الافضل في نقل الحلقة من جامع الفيله الي المسجد الجيوشي

وقد احضرت

وقد احضرت الصواري الطوال العظام والسهاقات والمنجانات من الاسكندرية وغيرها وجمعت
الاسطوليه ورجال السودان وبعض اصحاب الركاب والجند حتي ولوه وحملوه علي العجل
الي المسجد الجيوشي وثاني يوم حضروا باجمعهم حتي رفعوه الي السطح وكملوه واقاموا
الحلقة وجعلوا تحت اكنافها عمودين من رخام سبكوهما بالرصاص من اسفلهما واعلاهما
حتي لا يرخي الثقل النحاس وجعل في الوسط عمود رخام وباعلاه قطب العضاده مسبوك
بالنحاس الكبير لتدور عليه العضاده وعملت من نحاس فيما تمارست ولا دارت فعملوها
من خشب الساج وقطبها واطرافها من نحاس صفايح ليخف الدوران ثم رصدوا بها الشمس
بعد كلفه وكانت الحلقة ترجي الدرجة والدقايق كل وقت للثقل فعمل عمود من نحاس فوق العمود
الرخام ليمسك نحوها وغلبوا بعد ذلك فكانت تختلف لشدة ما كان يخدرونها بالشوا قبل
والعضادة الخشب • وتردد اليها الافضل مع كبر سنه وهو يرتعش والقايد يحمله الي
فوق ويقعد زمانا من التعب لا يتكلم ويده ترعش فرصدوا قدامه وفي خلال ذلك
قتل الافضل ليلة عيد الفطر سنة خمسة عشر وخمسمائة وقيل للافضل عن ابن قرقه
انه اسرف في كبر الحلقة وعظم مقدارها فقال الافضل لو اختصرت منها كان اهون فقال
وحق نعمتك لو امكنني ان اعمل حلقة تكون رجلها الواحد علي الاهرام والاخري علي التنور
فعلت فكلما كبرت الالة صح التحرير ابن هذا في العالم العلوي ثم اكثروا عليه فعمل حلقة
دونها في الموضع المهندم بالطوب الاحمر تحت المسجد الجيوشي كان قطرها اقل من سبعة
اذرع ودورها نحو احدي وعشرين ذراعا فلما كملت قتل الافضل ولم ينفق من مال
السلطان في الاجرة والمون وما لا بد منه سوي نحو مائة وستين دينارا فلما تمت
الوزارة للمامون البطايحي احب ان يكملها ويقال له الرصد المامومي الصحيح كما قيل
للاول الرصد المامومي الممتحن فاخرج الامر بنقل الرصد الي باب النصر بالقاهرة فنقل
علي الطريقة الاولي بالعتالين والاسطوليه وطوايف الرجال وكان يدفع لهم كل يوم
برسم الغدا جملة دراهم فلما صار فوق العجل مضوا به علي الخندق من ورا الفتح علي
المشاهد الي مسجد الدخيرة من ظاهر القاهرة وتعبوا في دخوله من باب النصر تعبا
عظيما لخوفهم ان يصدم فيتغير فنصبوا الصواري علي عقد باب النصر من داخل الباب
وتكاثر الرجال في جذب المياحين من اسفل ومن فوق حتي وصل الي السطح الكبير ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)